كان عليه ان يدرك كل ما يدور من حوله ، وهو الذي ينحدر من صلب طبقة فقيرة هي صغار الفلاحين ، وانتقل من القرية الى المدينة ليعايش فيها واقعا طبقيا متمايزا . ومع تفجر شاعريته اصبح عليه ان يناضل في جبهتين : ضد الاستعمار المزدوج البريطاني الصهيوني ، وضد الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي .

ورغم ان الظرف الموضوعي كان يحتم على الشاعر الفلسطيني آنذاك ان يصرف النظر عن التناقضات الثانوية . وان يركز الجهود باتجاه الخلاص من الاستعمار المزدوج فان عبدالرحيم وجد نفسه مرغما على الاشتراك في الحوار المحتدم داخل الطبقة البورجوازية الصغيرة حول الافكار الجديدة التي بدأت تصل البلاد فور انتصار الثورة الروسية ، وتأسيس الحركة النقابية . ولهذا يلحظ قارىء الديوان وجود هذين الخطين المتوازيين لديه . ولعل الغلبة الكمية لجوانب الصراع السياسي في شعره هي التي جعلت جل الدارسين يغفلون عن ادراك الجانب الاجتماعي منه ، ويبذلون القدر الاكبر من اهتماماتهم في استجلاء الجوانب الوطنية . ان اعادة النظر في شعر عبد الرحيم محمود والكشف عن مكامن الوعي الطبقي لديه ، يهدينا الى السبل الحقيقية لمعرفة الصلة بين تراث الشعر الثوري الفلسطيني ، وبين هذا الشعر الذي نقرأه بعد تصاعد المقاومة ، او بالتحديد ، في المرحلة التي تلت حزيران الاسود ١٩٦٧ .

من بين القصائد التي تطرح تصور الشاعر للحوار الذي دار في فلسطين حول مفهوم التحرر الاجتماعي قصيدته التي عنوانها « نحن المصادر والموارد » فهي اشبه بردود فعل ضد اقوال وآراء كانت تطرح لكي تنتقص من العمال بوصفهم طبقة ذات حقوق . ونراه - في الرد على هؤلاء المتقولين - يفخر بانتمائه لهذه الطبقة ذات الدور الكبير في بناء الحضارة والاقتصاد والمجتمع :

نحن المصادر والموارد
وسلاحنا فتل السواعد
وقلوبنا نبع المكارم ..
ليس ينضب والمحامد
ودماؤنا الحمراء للحرية العليا روافد
ولنا الايادي البيض ..
لا ينسى الايادي غير الجواحد
وبنا اذا تدهو الشدائد ..
كان تفريج الشدائد .

والملاحظ - هنا - ان الشاعر ربط قضية التحرير الاجتماعي بالتحرر الوطني . فهؤلاء العمال هم الذين كانوا يسقطون في غمار الحرب ضد البريطانيين والصهيونيين ، الى جانب حربهم ضد مستغليهم الذين يصفهم الشاعر بكلمة الجواحد . ويرى الشاعر جثة حمال مطروحة في الطريق ، والناس يمرون مزورين عنها . فتتهيج قريحته لهذا الموقف الذي يجسد الشوط الذي قطعته هذه الطبقة في تحمل الاضطهاد طوال العصور :

قد عشت في الناس غريبا وها
قد مت بين الناس موت الغريب
والناس قد كانوا ذوي قسوة
فليس للبأس فيهم نصيب
لو كنت في حبلك شناقهم
لولولوا حزنا وشقوا الجيوب .

ورغم الخطأ الذي وقع فيه الشاعر حين استعمل كلمة « الناس » وهي كلمة عامة لا تحمل مضمونا طبقيا محددا ، رغم ذلك فانه لمس في القصيدة جانبا من جوانب الصراع الاجتماعي في ظل الانظمة الاجتماعية التقليدية. ويمضي الشاعر في تصوير الفارق بين موقفين : موقف الناس المؤمنين بالقيم الاقطاعية ، وموقف الشاعر الذي يعوزه الاحساس بقيمة الاشياء في ضوء الموقف الذي رأى فيه ابعاد مأساة الحمال الميت :

لثوبك الرث واخلاقه
كرهت اثواب الحرير القشيب
والجسد الجامد في يبسه
كره لي الغصن الطري الرطيب
وصمتك الرائع يا موحشي
بغض لي الصوت الحنون الطروب .

اي تعبير اعمق ، وادق ، في تصوير الانتماء، من التعبيرات التي استخدمها عبدالرحيم محمود